النمو السكاني وأثره على تقلص المساحات الزراعية في مقاطعة (١٩) البوعلي الجاسم في الرمادي

أ.م.د. سعدون ظاهر خلف مشافي الدليمي

جامعة الانبار / كلية التربية للعلوم الانسانية

&

م.د. قيصر عبدالله احمد فرحان الدليمي

جامعة الانبار - كلية الآداب

مستخلص

خلص هذا البحث الى دراسة النمو السكاني واثره على المساحات الزراعية في مقاطعة (١٩) البوعلي الجاسم في ريف قضاء الرمادي، فقد تناول البحث حجم السكان اذ بلغ عددهم (١٧٥٨٢) نسمة عام ٢٠١٨ مقسم الى (٢٨١٦) اسرة تسكن في وحدات سكنية بلغ عددها (٢٤٨٢) وحدة سكنية، استغلت هذه الوحدات السكنية مساحات واسعة من الاراضي الزراعية والتي بلغت (٣٤٧،٥ دونما)، على اعتبار معدل مساحة الوحدة السكنية هو (٣٥٠م٢)، فضلا عن المساحة التي تشغلها الخدمات العامة للسكان والمتمثلة بالخدمات التجارية والصناعية والتعليمية وطرق النقل ومجمعات المياه والمجمعات الطبية ...الخ، وحسب التوقعات المستقبلية للسكان فان حجمهم عام ٢٠٣٠ سيصل الى (٢٥٦٥٨) نسمة، وسيكون عدد الاسر (٤٢٧٦) اسرة وتحتاج الى(٣٨٨٧) وحدة سكنية تشغل مساحة (٥٤٤) دونما من مساحة المقاطعة البالغة (٦٤٨٠) دونما.

وهذا بدوره يعد خطرا يهدد غذاء السكان ومستقبل الاراضي الزراعية بسبب التوسع العمراني العشوائي اذ سيلتهم اراضي خصبة وكبيرة حيث يؤدي الى خسارتها بشكل نهائي، لا سيما وان المقاطعة تمثل اراضيها ترب اكتاف الانهار، وهذا البحث يمثل محاولة جادة لإبراز المشكلات التي تهدد الريف الزراعي وتقتل مستقبل الانتاج الزراعي علما ان منطقة الدراسة تمثل انموذجا مثاليا لواقع السكان في المناطق الريفية من حيث العدد السكاني والكثافة السكنية.

المقدمة

تعد الاراضي الزراعية واحدة من اهم الموارد الطبيعية الضرورية لجميع الكائنات الحية سواء كان ذلك بصورة مباشرة او غير مباشرة لذلك اصبحت المحافظة على الاراضي الزراعية والعمل على تجديد خصوبتها امرا ملحا ويكون هذا الاهتمام من جانب الحكومات اولا ثم الافراد ثانيا، نجد في هذا الصدد الكثير من الدول قد اصدرت قوانين صارمة من اجل حماية هذه الثروة المهمة للسكان وعدم التفريط في استخدامها في مجالات اخرى غير الزراعية.

بما ان النشاط الزراعي ناتج من تفاعل الانسان مع البيئة الزراعية فهذا النشاط جاء عن طريق سعي الانسان المتواصل لتوفير سبل العيش ومواصلة الحياة من خلال عملية انتاج المواد الغذائية، وان عملية التفاعل مع الاراض ليست بحالة جديدة بل هي قديمة قدم وجود الانسان.

وتعد منطقة الدراسة من المناطق التي تعاني من مشكلة انخفاض مساحة الاراض الزراعية بسبب مشكلة النمو السكاني وازدياد الحاجة السكنية على حساب هذه الثروة المهمة للبلد وبسبب خطورة هذه المشكلة والنتائج السلبية التي تتمخض عنها جاء هذا البحث للوقوف على هذه المشكلة والبحث في اسبابها ونتائجها ومحاولة وضع الحلول لها. وقد تم اختيار مقاطعة ١٩ البوعلي الجاسم احد مقاطعات ريف مركز مدينة الرمادي انموذجا للدراسة. **مشكلة البحث** والتي تتمثل في خسارة الاراضي الزراعية بسبب نمو السكان وزيادة الحاجة الى وحدات سكنية جديدة. اما **فرضية البحث** وتتمثل في ارتفاع معدل النمو السنوي للسكان الذي ادى الى زيادة المساحات المعمورة على حساب الاراضي الزراعية مما يعني التهام المساحات الصالحة للزراعة وتناقصها بشكل كبير. **ويهدف البحث** الى معرفة الحجم السكاني ونسبة الزيادة السنوية واعداد المساكن وما ستكون عليه اعداد الوحدات السكنية في المستقبل ومعرفة الانخفاض في المساحات الزراعية طول مدة الدراسة. **اهمية البحث** وتأتي من اهمية المساحات الزراعية باعتبارها موردا طبيعيا متجددا ومهما للإنسان لذلك لابد من الاهتمام بها والحفاظ عليها. **حدود البحث** تقع منطقة الدراسة بين دائرتي عرض ٣٣،٣٠° - ٣٣،٢٥° شمالا وبين خطي طول ٤٣،١٨° - ٤٣،٢٠° شرقا وهي بهذا الموقع تكون شمال غرب مدينة الرمادي خريطة (١) اذ يحدها من الشمال مقاطعة ٣٦ الجبل ومن الجنوب نهر الفرات ومن الشرق مقاطعة ١٨ الطالعة

ومن الغرب مقاطعة (٢٠) البوعساف خريطة (٢) وتتمثل حدود البحث الزمانية بالمدة من ١٩٧٧ – ٢٠١٨.

خريطة (1)

موقع منطقة الدراسة من محافظة الانبار

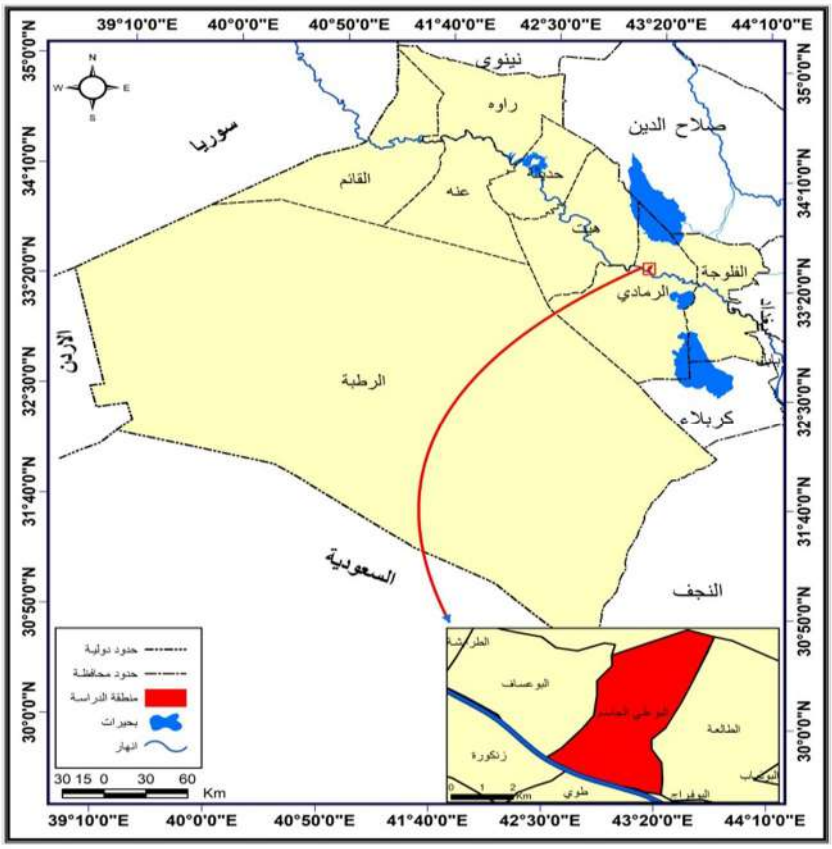

المصدر: جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، خريطة محافظة الانبار الادارية، مقياس ١: ٥٠٠٠٠٠، لسنة ٢٠٠٧.

خريطة (٢)

موقع منطقة الدراسة من مقاطعات ريف قضاء الرمادي

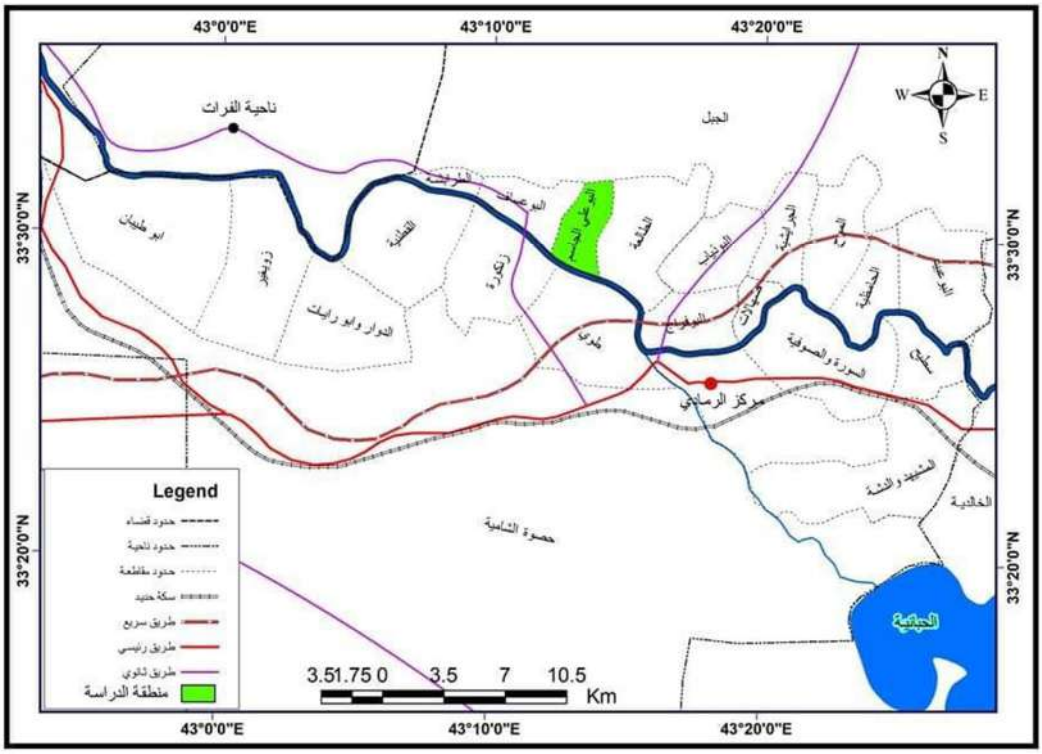

المصدر : وزارة الري الهياه العامة للمساحة ، فهرست مقاطعات قضاء الرمادي لعام ٢٠١٢ .

خصائص السكان في منطقة الدراسة

اولا : معدل نمو السكان وتطور حجمهم

تعد دراسة السكان من العوامل البشرية الرئيسة التي تلعب دورا مهما في ابرز العلاقة بين السكان من جهة ومكان تواجدهم وتباين توزيعهم من جهة اخرى، ويعد نمو السكان من المواضيع المهمة في الوقت الحاضر لأنه اصبح يمثل تحديا للبشرية لاسيما في الدول النامية والنمو السكاني يدل على الزيادة او النقصان في حجم السكان لكن في ظل التطور الاقتصادي والاجتماعي والصحي اصبحت هنالك زيادة مستمرة في اعداد السكان[١].

يتسم المجتمع السكاني لأي منطقة بالعالم بعدم الاستقرار فلا وجود لمجتمع ساكن بل السكان في زيادة مستمرة . تتميز محافظة الانبار بشكل عام بالتطور العددي وزيادة حجم السكان ومنطقة الدراسة بشكل خاص ايضا يزداد السكان فيها بشكل كبير لاسيما واننا نتحدث

عن مجتمع ريفي يتسم بارتفاع عدد افراد العائلة الواحدة، وتمثل هذه الزيادة السبب الرئيس للتوسع السكني على حساب الاراضي الزراعية لا سيما مع ازدياد حاجة السكان الى الاستمرار في بناء وحدات سكنية جديدة، يتضح من الجدول (١) والشكل (١) ان هنالك زيادة مستمرة في اعداد سكان منطقة الدراسة اذ بلغ عددهم عام ١٩٧٧ (٣٥٧٥ نسمة) في حين بلغ عدد السكان عام ١٩٨٧ (٧٨٠٩ نسمة) اي بزياد مطلقة بلغت (٤٢٣٤ نسمة) خلال عشرة سنوات وبمعدل نمو بلغ (٨،١) ويعد معدل مرتفع جدا يعود سببه الى تحسين الوضع المعاشي واستقرار السكان في الريف، اما في عام ١٩٩٧ فقد ازداد عدد السكان ليصبح (١٠٢٢٦ نسمة) ليكون حجم الزيادة (٢٤١٧ نسمة) نلاحظ انخفاض الزياد المطلقة وهذا يعود الى انخفاض معدل النمو السنوي اذ بلغ (٢،٧) بسبب الحصار الاقتصادي الذي فرض على البلد في مطلع التسعينات من القرن الماضي، اما في عام ٢٠٠٧ فقد بلغ عدد السكان (١٢٧٨٠ نسمة) لتكون الزيادة المطلقة (٢٥٥٤ نسمة) وبمعدل نمو (٢،٣).

جدول (١)

حجم السكان ومعدلات نموهم للمدة (١٩٧٧ – ٢٠١٨)

السنوات	عدد السكان	الزيادة المطلقة	معدل النمو السنوي
١٩٧٧	٣٥٧٥	---	---
١٩٨٧	٧٨٠٩	٤٢٣٤	٨،١
١٩٩٧	١٠٢٢٦	٢٤١٧	٢،٧
٢٠٠٧	١٢٧٨٠	٢٥٥٤	٢،٣
٢٠١٨	١٧٥٨٢	٤٨٠٢	٣،٢

المصدر: ١- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، تعداد السكان للأعوام ١٩٧٧ ، ١٩٨٧ ، ١٩٩٧ ، وتقديرات السكان لعام ٢٠٠٧.

٢- البطاقة التموينية لعام ٢٠١٨

شكل (١)

معدل النمو السنوي في منطقة الدراسة للمدة (١٩٧٧ – ٢٠١٨)

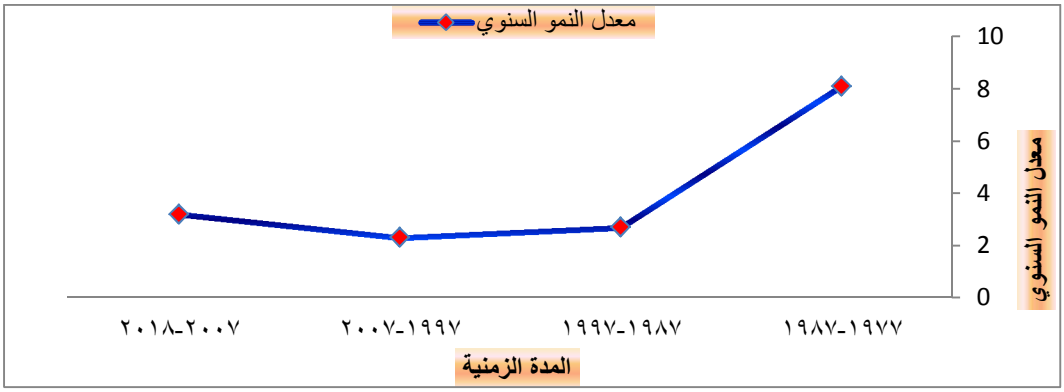

المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على جدول (١).

ويعد معدل نمو منخفض اذا ما قورن بالسنوات السابقة وهذا يعود الى تردي الاوضاع الامنية في المحافظة بشكل عام ومنطقة الدراسة بشكل خاصة ، اما في عام ٢٠١٨ فقد اصبح عدد سكان منطقة الدراسة (١٧٥٨٢نسمة) وبزيادة بلغت (٤٨٠٢نسمة) وبمعدل نمو سنوي بلغ (٣،٢) وهذا المعدل قريب جدا من معدل النمو السنوي للعراق وهو يدل على التطور الاجتماعي والتعليمي لسكان منطقة الدراسة الذي اصبح يعمل على تحديد النسل وتقليل افراد العائلة الواحدة.

ثانيا: عدد الاسر

ان معرفة عدد الاسر من الامور المهمة والتي يتحدد على اساسها عدد المساكن المطلوب توفرها وان العلاقة طردية بين عدد الاسر وعدد المساكن لا سيما مع الانشطار الواسع للعوائل في منطقة الدراسة ومحاولة الحصول على وحدة سكنية مستقلة فقد ازداد عدد الاسر بشكل كبير في منطقة الدراسة عبر المدة الزمنية التي حددت للبحث جدول (٢)، شكل (٢) فقد كان عدد الاسر عام ١٩٧٧ (٢٩٧ اسرة) فقط يعيشون على مساحة (٦٤٨٠ دونما) ويأكلون من خيراتها بينما بلغ عدد الاسر عام ١٩٨٧ (٦١٠) اسرة لتقل حصة الاسرة من مساحة المقاطعة بما يعادل النصف، استمرت زيادة الاسر نتيجة لزيادة عدد السكان وزيادة الحاجة الى وحدات سكنية جديدة، فقد بلغ عدد الاسر عام ١٩٩٧ (٧٨٩ اسرة) اي بواقع (٨،٢ دونم) حصة الاسرة الواحدة بينما كانت عام ١٩٧٧ (٢١،٨ دونم). اما في عام ٢٠٠٧ فقد بلغ عدد الاسر (١١٠٠

اسرة) وبلغ عدد الاسر عام ٢٠١٨ (٢٨١٦ اسرة) وبلغت حصة الاسرة الواحدة (٢،٣ دونم) من مساحة منطقة الدراسة وهذا التراجع في حصة الاسرة الواحدة يعود الى انشطار العوائل وتفتيت الملكية الزراعية وزيادة عدد الاسر وبالتالي زيادة عدد الوحدات السكنية.

جدول (٢)

عدد الاسر والمساكن في مقاطعة ١٩ البعلي الجاسم للمدة (١٩٧٧ – ٢٠١٨)

السنوات	عدد الاسر	عدد المساكن	المساحة بالدونم	معدل الاشغال
١٩٧٧	٢٩٧	١١٢	١٦،١	٢،٧
١٩٨٧	٦١٠	٣٤٢	٤٩،٢	١،٨
١٩٩٧	٧٨٩	٦٧٥	٦٧،٢	١،٢
٢٠٠٧	١١٠٠	٩٢٩	١٣٣،٧	١،٢
٢٠١٨	٢٨١٦	٢٤٨٢	٣٥٧،٤	١،١

المصدر: ١- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، تعداد السكان للأعوام ١٩٧٧ ، ١٩٨٧ ، ١٩٩٧ ،

٢ – وتقديرات السكان لعام ٢٠٠٧. البطاقة التموينية لعام ٢٠١٨ .

شكل (٢)

عدد الاسر والمساكن في مقاطعة ١٩ للمدة (١٩٧٧ – ٢٠١٨)

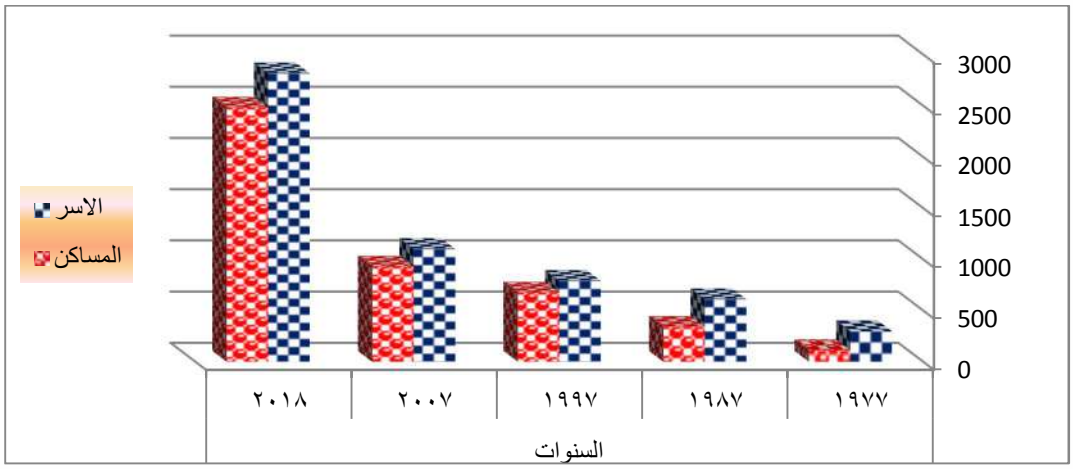

المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على جدول (٢).

ثالثا: مراحل التوسع السكني

التوسع السكني هو نتيجة حتمية لزيادة السكان وبينهما علاقة طردية اي كلما ازداد عدد السكان زادت الحاجة الى الوحدات السكنية، يتضح من خلال الجدول (٢) ان هنالك تطور مستمر في عدد الوحدات السكنية فقد بلغت (١١٢) وحدة سكنية عام ١٩٧٧، وهو عدد قليل مقارنة بالمساحة الواسعة لمنطقة الدراسة البالغة (٦٤٨٠) دونم ، ثم زاد عددها لتبلغ عام ١٩٨٧ (٣٤٢) وحدة سكنية وهي زيادة ناتجة عن زيادة عدد الاسر التي بلغت نفس العام (٦١٠) اسرة، واستمرت الزيادة في عدد الوحدات السكنية لتصل الى (٦٧٥) وحدة سكنية عام ١٩٩٧ وهذه الزيادة لها الدور المباشر في استقطاع مساحات كبيرة من الاراضي الصالحة للزراعة والتي تعد ثروة مهمة بالنسبة للبلد وسلة الغذاء بالنسبة لمدينة الرمادي، اما في عام ٢٠٠٧ فقد تطور حجم السكان وزاد عدد الاسر لتصل الى (١١٠٠) اسرة تسكن في (٩٢٩) وحدة سكنية بواقع ١،٢ اسرة للوحدة السكنية بعد ان كان معدل اشغال الاسرة هو (٢،٧) عام ١٩٧٧، ويتضح التوسع العمراني على حساب الاراضي الزراعية من خلال المرئية الفضائية رقم (١) لعام ٢٠٠٧، التي انعكست بياناتها على الجدول (٣) والشكل البياني (٣)، حيث نلاحظ ارتفاع نسبة الاستخدام السكني اذ بلغ (١٣٣) دونما.

مرئية (١)

استعمالات الارض في منطقة الدراسة لعام ٢٠٠٧

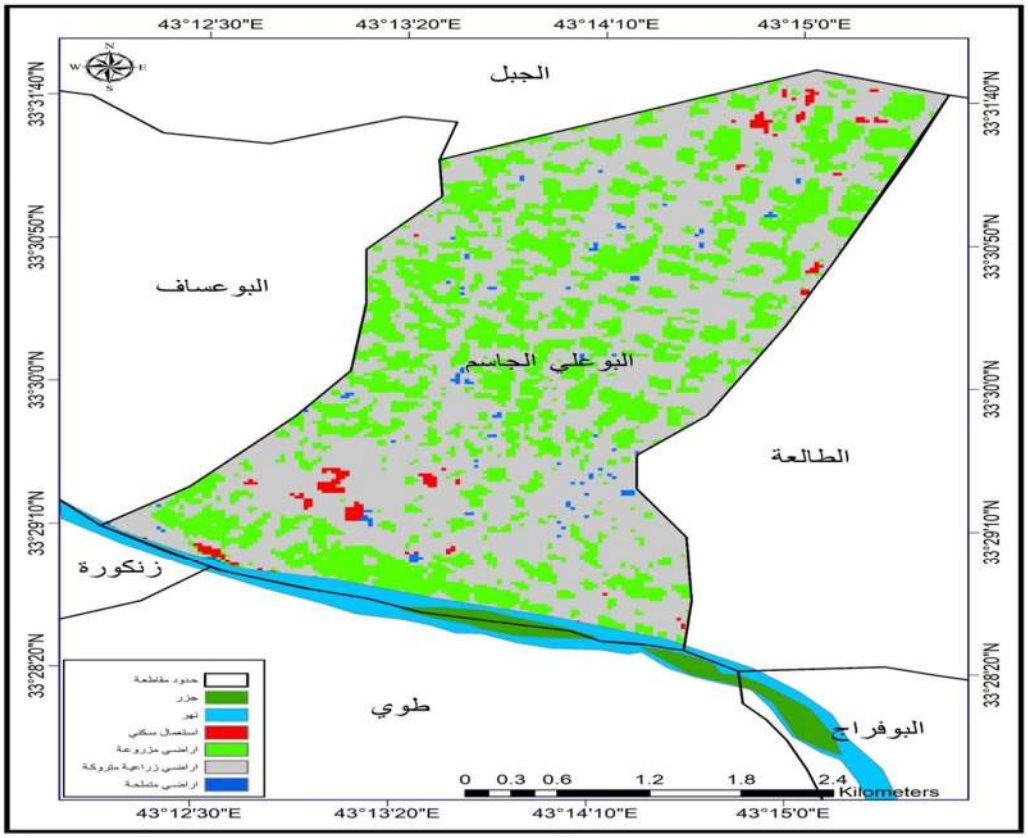

المصدر: مرئية فضائية للقمر الصناعي land sat 7 ، الباندات (٢-٤-٧) لسنة ٢٠٠٠ومعالجتها باستخدام برنامج (ERDAS IMAGINE 9.2) وبرنامج (Arc Map 10.5).

جدول (٣)

مساحات ونسب استعمالات الارض في منطقة الدراسة لعام ٢٠٠٧

الاصناف	المساحة/ دونم	النسبة المئوية
استعمال سكني	133	2.05
اراضي مزروعة	2160	33.34
اراضي زراعية متروكة	4147	63.99
اراضي متملحه	40	0.62
المجموع	6480	100.00

المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على المرئية (١).

شكل (٣)

نسب استعمالات الارض في منطقة الدراسة لعام ٢٠٠٧

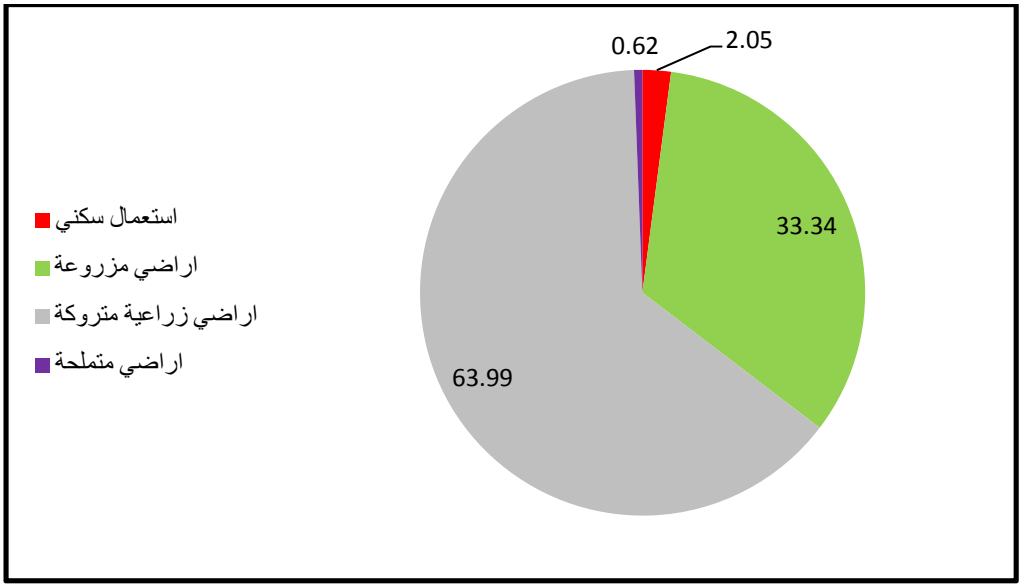

المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على جدول (٣).

شهدت هذه السنوات منذ عام ٢٠٠٧ الى عام ٢٠١٣ توسع عمراني كبير جدا لاسيما مع استقرار الاوضاع الامنية في المحافظة بشكل عام وازدهار الحياة وارتفاع المستوى المعاشي؛ اذ يعمل اغلب سكان المقاطعة في صفوف القوات الامنية مما ساهم وبشكل كبير في زيادة عدد الوحدات السكنية، استمر هذا التوسع بعد عام ٢٠١٦ لا سيما بعد تحرير المحافظة وعودة العوائل الى منازلها لتزداد مساحة التوسع السكني على حساب الاراضي الزراعية وكما تظهره المرئية الفضائية رقم (٢) لعام ٢٠١٨، والجدول (٤) الذي انعكست معطياته على الشكل البياني (٤) حيث يظهر ارتفاع حصة الاستعمال السكني من الاراضي الزراعية،

مرئية (٢)

استعمالات الارض في منطقة الدراسة لعام ٢٠١٨

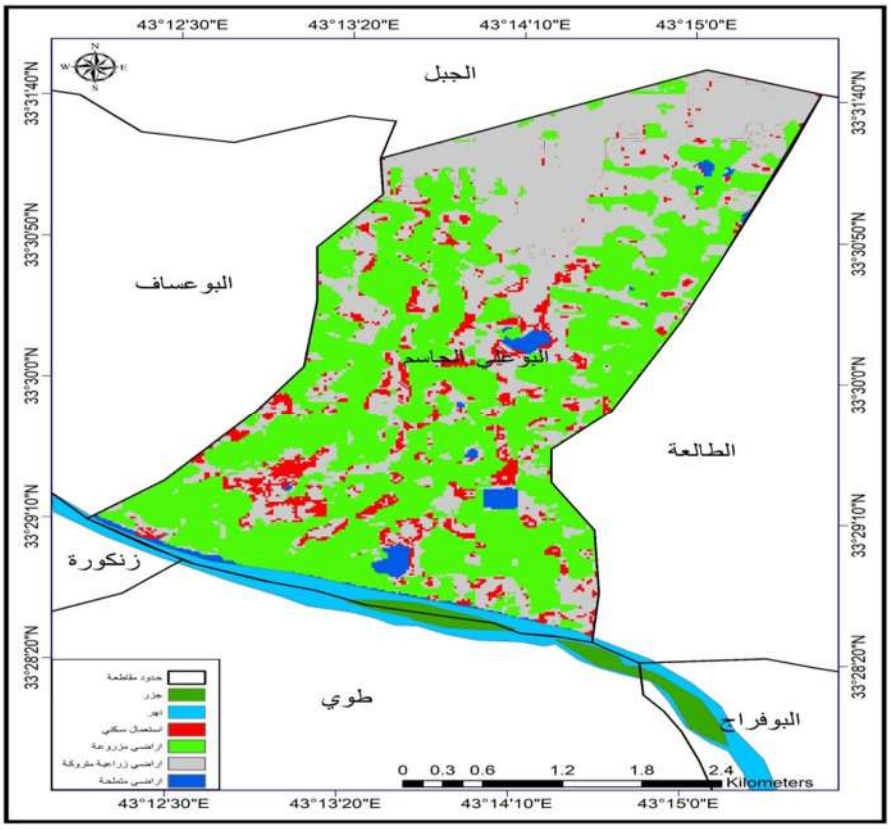

المصدر: مرئية فضائية للقمر الصناعي land sat 7 ، الباندات (٢-٤-٧) لسنة ٢٠١٨ومعالجتها باستخدام برنامج (ERDAS IMAGINE 9.2) وبرنامج (Arc Map 10.5).

جدول (٤)

مساحات ونسب استعمالات الارض في منطقة الدراسة لعام ٢٠١٨

الاصناف	المساحة/ دونم	النسبة المئوية
استعمال سكني	357	5.55
اراضي مزروعة	3280	50.62
اراضي زراعية متروكة	2640	40.74
اراضي متملحه	203	3.09
المجموع	6480	100.00

المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على المرئية (٢).

شكل (٤)

نسب استعمالات الارض في منطقة الدراسة لعام ٢٠١٨

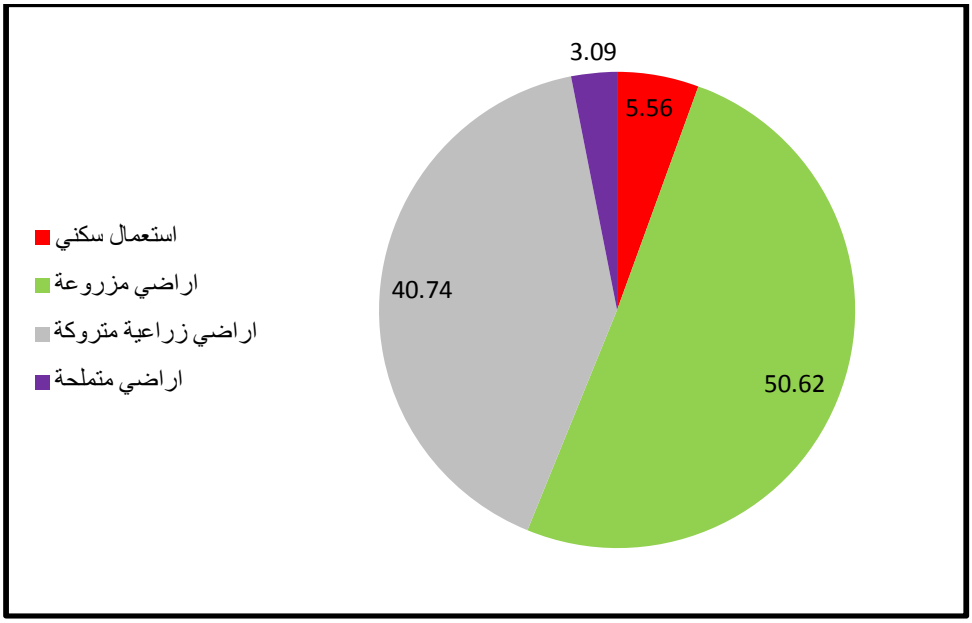

المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على جدول (٤).

تمتاز الوحدات السكنية في منطقة الدراسة بزيادة مساحاتها اذ تصل معظمها الى ١٢٠٠م^{٢} اذا ما اضفنا اليها مساحة الحدائق المنزلية. صورة (١)، ومن خلال المشاهدة الميدانية يظهر ان الاتجاه العام لنمط البناء هو البناء الافقي اذ تكون المساكن ذات طابق واحد ويشكل ٧٥% من الوحدات السكنية، اما باقي النسبة فتكون من نصيب الوحدات ذات الطابقين، يلاحظ ان منطقة الدراسة قد شهدت تطورا كبيرا في مجال العمران انعكست اثاره على المساحات الزراعية. صورة (٢) وبالرغم من صدور عدة قوانين لتنظيم استغلال الارض الزراعية لأغراض السكن ومنها قرار رقم (٧٣٤) الذي ينص على سماح لمالك الارض ببناء سكن له في الارض الزراعية، والقرار رقم (٢٢٢) الذي ينص على السماح لمالك البستان ببناء سكن له فيه الا انه ليست بالمساحة التي يتم استغلالها بشكل غير اقتصادي من قبل الساكنين[٢].

صورة (١)

المساحة الكبيرة للوحدات السكنية في منطقة الدراسة

التقطت الصورة بتأريخ ٢٠١٩/١/٢ .

صوره (٢)

التطور العمراني في منطقة الدراسة

التقطت هذه الصورة في ٢ \ ١ \ ٢٠١٩ .

رابعا : اثر التوسع السكني على الانتاج الزراعي

ان زيادة مساحة التوسع السكني تساهم في انخفاض مساحة الاراضي الزراعية وهذا النقص في المساحات يؤدي الى انخفاض كمية الانتاج الزراعي كنتيجة حتمية، فقد استقطع التوسع بالسكن فقط مساحة (٣٤٧،٥ دونم) عام ٢٠١٨، ناهيك عن المساحة المستقطعة بفعل

التوسع العمراني للخدمات العامة المقدمة للسكان، اذ يشكل التوسع العمراني على حساب الاراضي الزراعية مشاكل عديدة منها ضعف الامن الغذائي وقلة الانتاج الزراعي مما يضطر سكان منطقة الدراسة الى استيراد المواد الغذائية من خارج المقاطعة او من خارج المحافظة الامر الذي يحملها الكثير من الاعباء وهذا ما نلاحظه من وجود المنتجات الزراعية في الاسواق وبشكل كبير خير دليل على تردي الواقع الزراعي بشكل عام.

ومن خلال ملاحظة الجدول (٥) والشكل (٥) الذي يبين المساحة المزروعة بالمحاصيل المهمة في منطقة الدراسة، ان هنالك تذبذب في المساحة المزروعة وانخفاض واضح مع استمرار الزمن في كمية الانتاج، حيث نلاحظ ان عام ١٩٨٧ شكل اكبر مساحة للمحاصيل الزراعية بشكل عم وهذا له عدة اسباب منها كبر المساحة وقلة عدد المساكن فضلا عن اهتمام الدولة بالنشاط الزراعي وكنتيجة لعمليات استصلاح الاراضي الزراعية وقد شكلت الحبوب اكبر مساحة من بين المحاصيل الاخرى والتي بلغت (١٦١٣ دونم) يليها محصول العلف الحيواني بمساحة (٤٣٦دونم) .

جدول (٥)

المساحة المزروعة بالمحاصيل الزراعية بالدونم للمدة (١٩٨٧ – ٢٠١٨) في منطقة الدراسة

المحصول	السنوات			
	١٩٨٧	١٩٩٧	٢٠٠٧	٢٠١٨
الحبوب	١٦١٣	١٣٧٦	١١٥٣	١٠٧٤
الخضراوات	٤١٧	٢٠٠	١٤٢	١١٣
البستنة	٢١٤	٦٧	٥٤	٤٩
العلف	٤٣٦	٥٠	٣٠	٢٨
المجموع	٢٦٨٠	١٦٩٣	١٣٧٩	١٢٦٤

المصدر: مديرية زراعة قضاء الرمادي، قسم التخطيط والمتابعة، الخطة الزراعية في مقاطعة ١٩ البوعلي الجاسم، سجلات غير منشورة.

شكل (٥)

المساحة المزروعة بالدونم للمحاصيل الزراعية للمدة (١٩٨٧ – ٢٠١٨) في منطقة الدراسة.

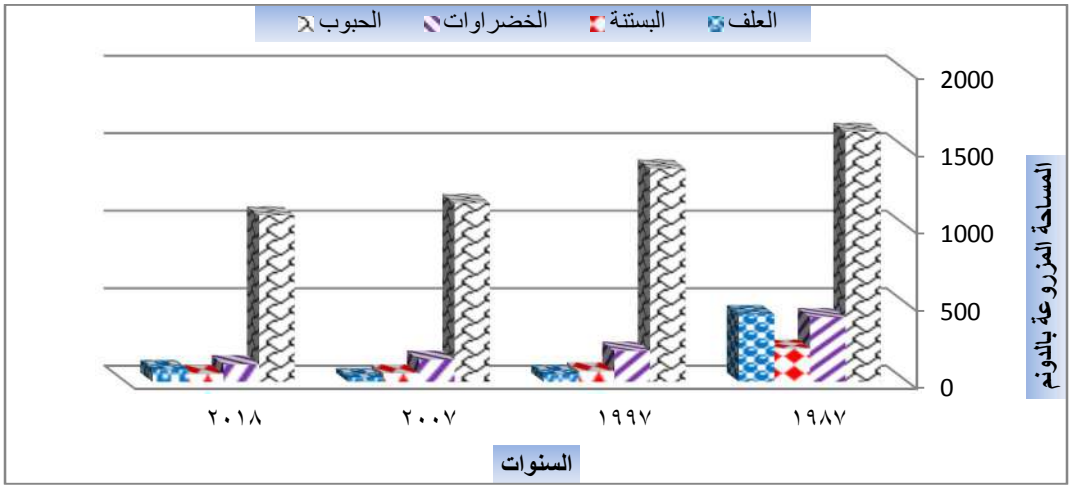

المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على جدول (٣).

اما في السنوات الاخرى فقد تناقصت المساحة المزروعة بشكل عام ولكافة المحاصيل مع ثبات نسبة الحبوب في الصدارة من المساحة المزروعة حيث بلغت (١٠٧٤ دونم) عام ٢٠١٨، اما اقل مساحة فكانت من نصيب محصول العلف اذ بلغت (٢٨ دونم) وهذا الانخفاض في المساحة المزروعة هو نتيجة التوسع العمراني على حساب الاراضي الزراعية، كما يضاف اليها عدة اسباب اخرى ساهمت في تقلص المساحات المزروعة والمتمثلة بالاتي:

١- تفتت الملكية بسبب الانشطار العائلي الذي يعد امر بديهيا مع مرور الزمن وهذا يعود الى معدل النمو السكاني لا سيما مع ارتفاع المستوى المعاشي.

٢- توجه الكثير من سكان منطقة الدراسة الى الوظائف الحكومية والاعمال الحرة وترك الزراعة لان الوظائف بدأت تدر مبالغ اكثر من النشاط الزراعي

٣- ارتفاع تكاليف الانتاج من الآلات والبذور المحسنة والاسمدة والمبيدات في الاسواق التجارية وعدم قدرة معظم المزارعين على توفيرها يرافقها قلة الدعم الحكومي للفلاح وللمنتج المحلي.

٤- شحة المياه او تذبذبها بين فترة واخرى بسبب الاوضاع الامنية وضعف الامكانات ساهمت في تراجع زراعة المحاصيل.

خامسا : الاستعمالات الاخرى للأرض

١- الاستعمال التجاري

توجد في منطقة الدراسة عدد غير قليل من المحال التجارية الخاصة ببيع الجملة والمفرد، اذ يتضح من خلال معطيات الجدول (٦) ان المحال التجارية بلغ عددها (٦٣٢) محلا، والتي شغلت مساحة (١١،٥ دونم) بمتوسط ٤٥م^{٢} مساحة المحل الواحد، وهو نتيجة لزيادة عدد السكان في منطقة الدراسة لسد حاجاتهم الضرورية، وان الزحف التجاري اخذ يلتهم مساحات من الاراضي الزراعية فهي تعد ذات مردود اقتصادي كبير مقارنة بالنشاط الزراعي.

جدول (٦)

الاستعمالات غير الزراعية ومساحتها بالدونم في منطقة الدراسة لعام ٢٠١٨

نوع الاستعمال	المساحة بالدونم	العدد	النسبة
الاستعمال السكني	٣٦٠	٢٤٨٢	٨٥،٦
الاستعمال الصناعي	١٥،٤	٨٧	٣،٧
الاستعمال التجاري	١١،٥	٦٣٢	٢،٧
الاستعمال الصحي	٥،٧٨	٢١	١،٤
الاستعمال التعليمي	٢٠	١٠	٤،٧
الاستعمال الديني	٨	٨	١،٩
المجموع	٤٢٠،٦٨	٣٢٤٠	%١٠٠

المصدر: الدراسة الميدانية بتاريخ من ٧ \ ١١ \ ٢٠١٨/ الى ٢٥ \ ١١ \ ٢٠١٩.

شكل (٦)

الاستعمالات غير الزراعية ومساحتها بالدونم في منطقة الدراسة لعام ٢٠١٨

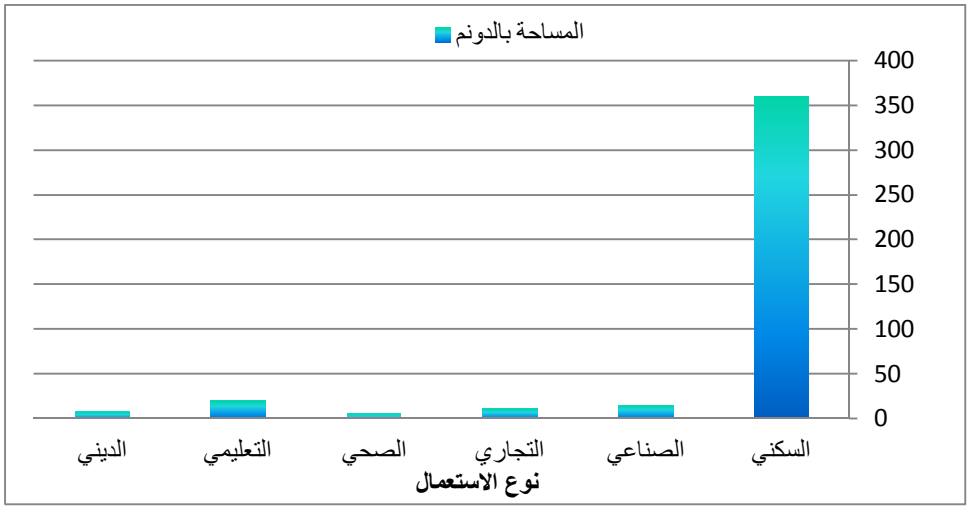

المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على جدول (٤).

٢- الاستعمال الصناعي

تتمثل الخدمات الصناعية بالمحلات والورش الصناعية ومنها صناعة الابواب والشبابيك ومعامل البلوك وصناعة الاثاث ومعامل تصفية المياه، وهي تأخذ مساحة اكبر من المحال التجارية اذ شكلت المساحة التي يشغلها هذا الاستعمال (١٥،٤ دونم) من مساحة المقاطعة والبالغ عددها (٨٧) محلا صناعيا وهي تعد تجاوز واستقطاع كبير من الاراضي الزراعية.

صورة (٣)

تمثل الاستخدامات الصناعية على حساب الاراضي الزراعية

التقت الصورة بتأريخ ١٥/ ١/ ٢٠١٩

٣- الاستعمال الصحي

يوجد في منطقة الدراسة مراكز صحية عدد (٢) كذلك يوجد فيها ١٥ عيادة طبية كما يوجد ٤ مجمعات طبية حيث يشغل هذا الاستعمال مساحة (٥،٨ دونم) مستقطعة من الاراضي الزراعية.

٤- الاستعمال التعليمي

والتي تتمثل بأبنية المدارس التي توجد في منطقة الدراسة والتي تستحوذ على مساحة قدرها (٢٠) دونما والتي تتكون من (١٠) مدارس موزعة على اجزاء منطقة الدراسة وهذه المساحة مستقطعة من الاراضي الصالحة للزراعة.

٥ – الاستعمال الديني

يتمثل هذا الاستعمال بالجوامع والمساجد التي توجد في منطقة الدراسة والتي يبلغ عددها (٨) وتشغل مساحه قدرها (٨) دونم وان هذه المساحة مستقطعة من المساحات الصالحة للزراعة.

٦ – الخدمات العامة الاخرى

والتي تمثل مجمعات المياه الشرب وهي ثلاث مجمعات كذلك المساحات التي تشغلها طرق النقل والتي تزداد مساحاتها واطوالها مع زيادة حجم السكان وزيادة اعداد السيارات.

التوجهات المستقبلية

ان حجم السكان اصبح في زيادة مستمرة وبدون توقف بسبب التطور الصحي والتعليمي لذا فان هذه الزيادة ستساهم في زيادة عدد الاسر وبالتالي زيادة الحاجة الى التوسع في بناء وحدات سكنية اخرى تضاف على ارض المقاطعة حيث من المتوقع وحسب معادلة الاسقاط السكاني ان يصل عدد السكان في منطقة الدراسة عام ٢٠٣٠ الى (٢٥٦٥٨ نسمة) يمكن ان يكونوا مقسمين الى (٤٢٧٦ اسرة)، اي بزيادة (١٤٦٠ اسرة) تحتاج الى مساكن جديدة وهذا بدوره سوف يزيد من عدد الوحدات السكنية بواقع (١٤٠٥) وحدة سكنية والتي تشغل مساحة ١٩٧ دونم، اذا ما افترضنا ان معدل مساحة الوحدة السكنية هو (٣٥٠م^{٢}) وهذه المساحة ليست بقليلة تستقطع من الاراضي الزراعية بمدة زمنية لا تتجاوز ١٢ سنه ما معناه ان هذه المساحات هي مهددة بأخطر انواع التصحر الا وهو التوسع العمراني فضلا عن زيادة حجم ومساحة الخدمات التي يحتاجها السكان من طرق نقل ومجمعات مياه ومحال تجارية وورش صناعية ومدارس وهذا بدوره يعمل على خصم مساحة كبيرة من الاراضي المهمة ذات الانتاج الزراعي.

النتائج

١- يتسم حجم السكان في منطقة الدراسة بالارتفاع والزيادة المستمرة بالرغم من انخفاض معدل النمو السكاني في السنوات الاخيرة.

٢- بلغ معدل النمو السكاني (٣،٢) عام ٢٠١٨ والذي يساهم في زيادة عدد السكان وزيادة الحاجة الى وحدات سكنية جديدة تهدد الظهير الريفي لمدينة الرمادي.

٣- انخفاض المساحات المزروعة بسبب زيادة اعداد الوحدات السكنية وعزوف الفلاحين عن الزراعة مما حولها من مناطق زراعية منتجة الى مناطق سكنية مستهلكة

٤- ارتفاع المستوى المعاشي واتجاه اغلب السكان الى وظائف الدولة وانخراط اعداد كبير في اجهزة الدولة الامنية جعل مهنة الزراعة غير مجدية وتركها شيئا فشيئا.

التوصيات

١- ضرورة التوجه نحو الاراضي غير الصالحة للزراعة عند بناء الوحدات السكنية وتكون قريبة من الحيازات الزراعية.

٢- الحد من ظاهرة بناء الوحدات السكنية ذات المساحات الواسعة التي تتجاوز ٥٠٠م٢ وتحقيق استغلال امثل لهذه الثروة المهمة للبلد مع تشريع قوانين رادعة تقلل من التوسع العمراني على الاراضي الزراعية.

٣- حث المزارعين على الانتاج الزراعي من خلال الدعم المادي وتوفير الاليات والمعدات الزراعية والبذور والاسمدة الكيمياوية.

٤- توفير الدعم للمنتجات الزراعية المحلية وتقليل كميات الاستيراد حيث تكون حسب حاجة السكان.

هوامش البحث ومصادره :

(١) السعدي، عباس فاضل، جغرافية السكان، الجزء الاول، بغداد ، ٢٠٠٠، ص ٣٧.

(٢) الدليمي، سعدون ظاهر خلف، مشاكل الانتاج الزراعي في ريف قضاء الرمادي، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة الانبار، كلية التربية، ٢٠٠٥، ص ٥٣.